Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين يتنكرون فى منكر الثياب والأشكال .

وفى المحطة كان منظرها قيد الأنظار ، وقد وقف الناس يحملقون فيها الأبصار ويعجبون هل تطلع العفاريت بالنهار ؟ ولكن « بواتيل » لم يشعر بذلك ، أو بالتالى لم يأبه له ، وإنما راح يمشى مسرورا بأن يرى فى الشوارع معها ، معتزا فخورا بالظهور على الأعين بجانبها .. وفى مركبة القطار بالدرجة الثالثة حيث جلسا ، أخذ الأولاد الصغار يبكون رعبا من الزنجية ويصرخون هلعا من شكلها وخلقتها ، وجعل الرجال يتطاولون ويشرئبون إليها بالأعناق ، ويقفون فوق المقاعد لكى يتمكنوا من رؤيتها .

ولما بلغا القرية مشى بها إلى بيت أبويه وهو مضطرب مشفق . ولما رأت أمه الفتاة السوداء فى ثوبها الغريب الألوان وهى تمشى تتأبط ذراع ولدها ، بهتت ووجمت فلم تستطع قولا . وقد جرى ابنها إليها فطوقها بذراعيه ، بيد أنها مع ذلك وقفت فى دهشة وعجب تنظر إلى وجه الفتاة وهو يلمع ويبرق أشبه شىء بوجه الحذاء اللامع الأسود وصمتت المرأتان فلم تتبادلا حديثا ، أما والده الشيخ فقد أراد أن يتلطف فقال كلمة سرت الزنجية أشد السرور فانفجرت من صدرها ضحكة هائلة هزت البيت الصغير من القواعد ، وراحت تدوى وتتردد كأنها أصداء رعد قاصف مجلجل .

ولكن ضحكتها تلك لم تلبث أن أزالت الجفوة وفتحت باب الحديث ،فتكلموا بما عن لهم أن يتكلموا ، ولما آوت الزنجية إلى الحجرة التى أعدوها لها ، وعادت أم « بواتيل » إليه وكانت قد صعدت مع السوداء لتريها غرفتها ، تلقاها فى لهفة وهو يقول : ما رأيك إذن فيها ؟

قالت بعد سكتة مستطيلة : يا بنى إنها « غطيس » للغاية ، فليتها كانت أقل من هذا سوادا ..إن منظرها ليجمد الدم فى عروقى ..

قال : ستتعودين ذلك على الزمن ، أستغفر الله ، أريد أن أقول ستتعودين منظرها شيئا فشيئا يا أماه ..

ونزلت الفتاة إليهم ، فقامت وقت العشاء ملبية للخدمة ، نشطة إلى العمل ، مهيئة الطعام ، منسقة الخوان ، ومضى العشاء بخير .. ولكنه لما سأل أبويه